**الجمهورية العربية السورية**

**وزارة التربية**

**المركز الوطني للمتميزين**

**[Year]**

إعداد الطالب: علي يوسف

إشراف المدرس: حسان عسيلي

للعام الدراسي 2015/2014

**حلقة بحث بعنوان**

الجانب الأخلاقي من حياة الرسول الكريم

**الفهرس**

**المقدمة ........................................................................3**

**أهداف البحث ...................................................................3**

**الباب الأول: الجانب المادي من أخلاق الرسول .............................4**

**الفصل الأول: آداب الرسول في الطعام....................4**

**الفصل الثاني: كرم رسول الله .............................5**

**الباب الثاني: الجانب الروحي من أخلاق الرسول ...........................6**

**الفصل الأول: تواضع رسول الله ..............................6**

**الفصل الثاني: عفو رسول الله مع مقدرته ..................8**

**الفصل الثالث: شجاعة رسول الله ............................10**

**الفصل الرابع: رحمة رسول الله ..............................11**

**الخاتمة: ...................................................................................13**

**المصادر والمراجع: ......................................................................14**

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف خلق الله ,المبعوث رحمة للعالمين, وهداية الى الحق والصراط المستقيم, النور السماوي الذي أضاء ظلمات الجهل وأزاح عن قلوب الناس غشاوة الشقاء والعذاب, وفتح عيونهم على الطريق الصواب, ذاك المرسل الذي اتصف بأجل الصفات وتحلى بأحسن الأخلاق, من الصدق والخير والأمانة والشجاعة, فكل معاني الإنسانية تتلخص في نفسه الكريمة الطيبة ,المتربعة على عرش الايمان, فجعله الله تعالى مثلاً لكل البشر وقدوة لهم في العطف والجود والوفاء والإحسان والتواضع, وكل الصفات النبيلة التي لا تجتمع في أحد غيره, فأحبه الصغير والكبير, الغني والفقير وكل من جالسه وصاحبه فهو يفتن القلوب بعطفه ويأسر الأرواح بفضله.

وقد كان عليه الصلاة والسلام أعف الناس وأحلم الناس وأعدل الناس يعفو ويصفح عن كل مخطئ نادم وكل مذنب تائب, ولم يكن يقابل الإساءة بالمثل وإنما يعفو ويسامح, كما كان كريماً يبذل المال في سبيل الله لا في سبيل المباهاة أو اجتذاب المادحين, ولم يكن متكبراً بل متواضعاً يكره الكبر ويخدم نفسه بنفسه ويساعد الناس. وهذا غيض من فيض فضائل النبي وأخلاقه الحميدة التي جعلته أعظم شخصية عرفتها الإنسانية, وقد صدق فيه قوله تعالى: وإنّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم([[1]](#footnote-2)).

وقد أمرَنا رسول الله بالتحلي بهذه الأخلاق ومعاملة الناس بالحسنى والعمل على نشر الخير والتآلف والمحبة في المجتمع ولكن.......

هل نحن نقتدي فعلاً بهذه الأخلاق في ؟ وكيف نستطيع أن نجسد صفاته وأخلاقه في حياتنا اليوم ؟

**أهداف البحث:**

1. التعرف على الجانب المادي من أخلاق الرسول (الكرم وآداب الطعام).
2. التعرف على تواضع رسول الله وذكر مواقف من تواضعه .
3. ذكر مواقف وقصص تدل على عفو النبي مع مقدرته.
4. تدارس شجاعة ورحمة رسول الله وذكر أمثلة عليها.
5. مقارنة أخلاق النبي مع الأخلاق السائدة اليوم والعمل على التحلي بأخلاق رسول الله .

**الباب الأول: الجانب المادي من أخلاق الرسول :**

**الفصل الأول: آداب الرسول في الطعام:**

كان النبي يأكل ما وجد وكان أحب الطعام إليه ما كثرت عليه الأيدي كما كان عليه الصلاة والسلام حييّاً في بيته لا يسألهم طعاماً ولا يتشهّاه فما أطعموه أكل وما أشربوه شرب. وكان إذا وضعت المائدة قال: "بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة" وكان عادة عندما يجلس على الطعام يجلس جامعاً ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلي ويقول: "إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد". ولم يكن يذم طعاماً قط لكن إذا أعجبه أكله وإن لم يعجبه تركه, وإن لم يأكل منه لم يبغضه لغيره, وقد كان عليه الصلاة والسلام يلعق أصابعه بعد أن ينتهي من الطعام حتى تحمر وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه كلها ويقول: إنه لا يدري في أي الطعام البركة, وإذا فرغ قال: "الحمد لله اللهم لك الحمد أطعمت فأشبعتَ وسقيت فأرويتَ لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه".

وقد كان إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلاً جيداً ثم يمسح بفضل الماء على وجهه.([[2]](#footnote-3))

ويذكر أن رسول الله كان لا يأكل الحار حتى يبرد ويقول: إن الله لا يطعمنا ناراً, إن الطعام الحار غير ذي بركة فأبردوه. وكان إذا جلس على الطعام سمى وأكل ومما يليه ولا يتناول من بين يدي غيره, وكان يأكل بثلاث أصابع الإبهام والسبابة والوسطى وربما استعان بالرابعة, ولم يكن عليه الصلاة والسلام يأكل بإصبعين ويقول:" إن الأكل بإصبعين هو أكلة الشيطان".

وقد كان يحب التمر ويفضله وكان يحب من الفاكهة البطيخ والعنب وعن أنس قال: " كان رسول الله يجيب دعوة المملوك ويردفه خلفه ويضع طعامه على الأرض, وكان يأكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح, وكان يأكل البطيخ بالخبز وربما أكل بالسكر وكان ربما أكل البطيخ بالرطب, ويستعين باليدين جميعاً.

أما عن آدابه في شرابه فقد كان إذا شرب بدأ فسمى وشرب جرعة وجرعتين ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمي ثم يزيد في الثالثة, ثم يقطع فيحمد الله فكان له في شربه ثلاث تسميات وثلاث تحميدات, وكان لا يتنفس في الإناء الذي يشرب فيه, فإن أراد ان يتنفس أبعد الإناء عن فمه. ويقال أن أحب الشراب إليه كان الحلو البارد.([[3]](#footnote-4))

**الفصل الثاني: كرم رسول الله وجوده:**

الكرم من أهم السمات التي تميز بها رسول الله وكان عليه الصلاة والسلام أجود الناس وأكرمهم ولم يكن عطاؤه ابتغاء جذب مديح الناس أو للمباهاة بل كان عطاء لوجه الله سبحانه وتعالى, وقد كان النبي سخياً في الإنفاق على الفقراء والمساكين وكل سائل يسأله. وقد كان أجود ما يكون في شهر رمضان وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله أجود الناس بالخير، وكان اجود ما يكون في شهر رمضان، حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، فرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة".

وكان عليّ كرم الله وجهه إذا وصف النبي عليه الصلاة والسلام قال: "كان أجود الناس كفاً, وأجرأ الناس صدراً, وأصدق الناس لهجة, وأوفاهم بذمة, وألينهم عريكة, وأكرمهم عشرةً, من رآه بديهةً هابه, ومن خالطه فعرفه أحبه, ولم أر قبله ولا بعده مثله, صلى الله عليه وسلم".

وعن أنس رضي الله عنه : "أن رجلاً أتى النبي فسأله, فأعطاه غنماً بين جبلين, فأتى الرجل قومه فقال: أسلموا, فإن محمداً يعطي عطاءً لا يخشى الفاقة".

ولم يكن عليه الصلاة والسلام يُسأل عن شيء وقال لا ولم يكن يمنع شيئاً عن سائل وفي رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما, قال: "كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه, فقال: يا رسول الله, ثلاث أعطنيهنّ, قال: نعم, قال عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة أزوّجكها, قال: نعم, قال: ومعاوية تجعله كاتباً (كاتباً للوحي) بين يديك, قال: نعم, قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين, قال: نعم, قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذاك من النبي , ما أعطاه, لأنه لم يكن يسأل شيئاً قط, إلا قال: نعم".([[4]](#footnote-5))

وبعد غزوة حنين أعطى رسول الله صفوان بن أمية ثلاثمائة من الأنعام والماشية. فقال: "والله لقد أعطاني رسول الله ما أعطاني, وإنه لأبغض الناس إلي, فما برح يعطيني حتى أنه أحب الناس إلي".

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ومعه الناس مقفلة من حنين، علقت به الاعراب يسألونه، حتى اضطروه الى سَمُرة، فخطفت رداءه، فوقف رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال: "ردّوا عليّ ردائي، ف والله لو كان لي عدد هذه العِضاهِ نعماً، لقسمته بينكم، ثمّ لا تجدوني بخيلاً، ولا كذاباً ولا جباناً".

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سأل ناس من الأنصار رسول الله فأعطاهم ما سألوه، ثم سألوه فأعطاهم ما سألوه، ثم سألوه فأعطاهم ما سألوه، حتى إذا نفد ما عنده قال: "ما يكون عندي فلن أدّخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبّر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاءً هو خير له وأوسع من الصبر".([[5]](#footnote-6))

**الباب الثاني: الجانب الروحي من أخلاق الرسول :**

**الفصل الأول: تواضع الرسول :**

كان رسول الله متواضعاً لا يعتريه كبر ولا بطر, يخفض جناحه للمؤمنين ولا يتعاظم عليهم برفعة منزلته وعلوّ مكانته, وكان يكره أن يُمدح وقد سمع عبدالله بن عباس عمر رضي الله عنه على المنبر يقول: سمعت النبيَّ يقول: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم, فإنما أنا عبده, فقولوا: عبدالله ورسوله" , وما ذلك إلا من تواضعه عليه الصلاة والسلام فهو يعلم أنه من أحق الناس بالمدح والثناء فهو سيد البشر وأفضلهم, لكن المدح لا يكون بالمبالغة كما فعلت النصارى إذ بالغوا في وصف عيسى .

وقد كان يرفض أن يقوم أصحابه له عند قدومه إليهم تعظيماً له, على الرغم من شدة حبهم له, فضلاً عن رفعة مقامه في السماء والأرض, وعن أنس رضي الله عنه قال: "لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله وكانوا إذا رأوه لم يقوموا, لما يعلمون من كراهيته لذلك".

وقد كان يعلم أصحابه التواضع فقول لهم: "من أحبّ أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار". وكان من تواضعه أنه كان يتفقد أصحابه بنفسه, على الرغم من أنه قائدهم وكبيرهم وسيدهم, سياسياً واجتماعياً وشرعياً, فإذ مرض أحدهم عاده وإذا أساء أحدهم يدعو له, وكان يعلّم جاهلهم ويساعد محتاجهم ويجيب دعواتهم إذا دعوه.

ومن صور تواضعه عليه الصلاة والسلام أنه لم يسمع خادمه كلمة تؤذيه أبداً وكان يعمل في بيته فكان يقطّع اللحم مع سيدتنا عائشة رضي الله عنها, ويخصف نعله بيده, ويحلب شاته, ويرفع دلوَه, ولو رغب أن يقوم غيره له بهذه الأعمال لوجد الكثير ممن يتمنون أن يخدموه في هذه الأمور وغيرها, ولكنه كان يتواضع ليربّي الأمة على ذلك. كما من عجيب تواضعه أن الغريب يدخل إلى مسجده وهو بين أصحابه وقد يخيل له أنه ملك بين حشمه, ولكن في الحقيقة أنه كان لا يميزه عنهم من مظهره, وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "بينما نحن جلوسٌ مع النبي في المسجد دخل رجل على جمل, فأناخه في المسجد, ثمّ عقله, ثم قال لهم: أيّكم محمد؟ والنبي متّكئٌ بين ظَهرانَيهم, فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ".

وكان النبي يجيب دعوة الحر والعبد على سواء, فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ جدته مُلَيكة دعت رسول الله لطعام صنعته له فأكل منه, ثم قال: "قوموا فلأصلِّ لكم".([[6]](#footnote-7))

وقد كان إذا جلس مع الناس إن تكلموا في معنى الآخرة أخذ معهم وإن تحدّثوا في طعام أو شراب تحدّث معهم وإن تكلموا في الدنيا تكلم معهم رفقاً بهم وتواضعاً لهم وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحياناً ويذكرون أشياءً من أمر الجاهلية ويضحكون فيبتسم هو إذا ضحكوا ولم يكن يزجرهم إلا عن حرام.(([[7]](#footnote-8)

وكان عليه الصلاة والسلام من تواضعه يتفقد أحوال أصحابه ويقوم بزيارتهم, كما كان يتفقدهم حتى في الغزوات والمعارك, ففي حديث عن أبي برزة الأسلمي : "أن النّبي كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: هل تفقدون من أحد. قالوا: نعم فلاناً وفلاناً وفلاناً. ثمّ قال: هل تفقدون من أحد. قالوا: نعم فلاناً وفلاناً وفلاناً. ثمَّ قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: لا, قال: لكنّي أفقد جليبيبًا، فاطلبوه. فطُلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثمّ قتلوه، فأتى النَّبي فوقف عليه، فقال: قتل سبعة ثمّ قتلوه، هذا منّي وأنا منه، هذا منّي وأنا منه. قال: فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النَّبي ، قال: فحفر له ووضع في قبره".

وفي رواية أخرى تدل على تواضع رسول الله لأصحابه رضوان الله عليهم, روى مسلم في صحيحه من حديث أبي قتادة, وفيه قصة نومهم عن صلاة الفجر: "....قال ودعا بالميضأة فجعل رسول الله يصبّ وأبو قتادة يسقيهم -أي أصحابه- فلم يعدُ أن رأى الناس ماءً في الميضأة تكابّوا عليها. فقال رسول الله : أحسنوا الملأ (الخلق والعشرة) كلكم سيُروى, قال: ففعلوا. فجعل رسول الله يصبُّ وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ، قال: ثمّ صبّ رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقال: لي اشرب. فقلت: لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله. قال: إنَّ ساقي القوم آخرهم شربًا. قال: فشربت، وشرب رسول الله . قال: فأتى الناس جامّين رواء (أي مستريحين قد رووا من الماء)".

ومن تواضعه عليه الصلاة والسلام أنه كان إذا مرّ على الصّبيان يسلّم عليهم ويسمح على رؤوسهم, وعن أنس رضي الله عنه "أنه مر على صبيان فسلم عليهم, وقال: "كان النبي يفعله ".

وفي حديث آخر له قال: "وكان يزور الأنصار, ويسلم على صبيانهم, ويسمح رؤوسهم".

وفي رواية لابن عباس رضي الله عنهما قال: "... وإنه (أي رسول الله) لعلى الحصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أَدَم (الجلد المدبوغ), حشوها ليف, وإن عند رجليه قَرَظاً (شجر يدبغ به, وقيل هو ورق السلم يدبغ به الأدم) مصبوباً, وعند رأسه أهبٌ معلّقة, فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيتُ, فقال رسول الله : ما يبكيك؟ فقلت: يا رسول الله, إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله! فقال: أما ترضى أن تكون لهم الدّنيا ولنا الآخرة؟ ".([[8]](#footnote-9))

**الفصل الثاني: عفو رسول الله مع مقدرته:**

كان النبي أحلم الناس وأرغبهم في العفو ولم يكن ليقابل الإساءة بالمثل, وإنما يعفو ويسامح, ويتجاوز عن إساءة المسيئين إليه قولاً أو فعلاً وكان عفوه عن مقدرة وسماحة نفس.

ومن صور عفوه أنه في يوم حنين أخذ يوزع للناس من فضة في ثوب بلال رضي الله عنه, فقال له رجل: "يا نبي الله اعدل" , فقال له النبي : "ويحك فمن يعدل إن لم أعدل؟ فقد خبت إذاً وخسرت إن كنت لا أعدل" , فقام عمر رضي الله عنه وقال: "ألا أضرب عنقه؟ فإنه منافق", فقال رسول الله : "معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي".

وفي رواية أخرى عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قاتل رسول الله محارب خصفة, فرأوا من المسلمين غرّة, فجاء رجل حتى قام على رسول الله بالسيف, فقال: "من يمنعك مني؟" , قال: "الله" , فسقط السيف من يده, فأخذ رسول الله السيف فقال: "من يمنعك مني؟ " فقال الرجل: "كن خير آخذ قدر" , فقال النبي : "أتشهد أن لا إله إلا الله, وأني رسول الله؟ ", قال: "لا, غير أني لا أقاتلك, ولا أكون معك ولا أكون مع قوم يقاتلونك, فخلّى رسول الله سبيله, فجاء أصحابه , فقال: جئتكم من عند خير الناس.

وقد عفا رسول الله عن المرأة اليهودية التي دست السم له في الطعام, إذا جاءته بشاة مسمومة ليأكل منها, فجيء بها النبي عليه الصلاة والسلام فسألها عن فعلها فقالت له: أردت قتلك, فقال رسول الله : ما كان الله ليسلطك على ذلك, فقال أصحابه : أفلا نقتلها؟ قال: لا.

ومن المواقف التي لا بد من ذكرها هي عفو النبي عليه الصلاة والسلام عن حاطب بن أبي بلتعة الذي حاول إفشاء أمر المسلمين يوم فتح مكة وأرسل كتاباً مع امرأة يخبر به المشركين في مكة بذلك ويروي علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه : "بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد, فقال النبي : انطقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب, فخذوه منها, فانطلقنا حتى أتينا روضة خاخ, فقلنا: أخرجي الكتاب, فقالت: ما معي من كتاب, قلنا: لتخرجنَّ الكتاب, أو لنقلبنّ الثياب, فأخرجوه من عِقاصها (ضفيرة شعرها), فأتينا به إلى النبي , فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين, يخبرهم أمراً من أمر رسول الله , فقال رسول الله: يا حاطب ما هذا؟ فقال: يا رسول الله لا تعجل عليّ, إني كنت امرأ ملصقاً في قومي وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة, يحمون أهليهم, فأحببت إذ فاتني ذلك منهم من النسب, أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي, ولم أفعل ذلك كفراً, ولا رضىً بالكفر بعد الإسلام, ولا ارتداداً عن ديني, فقال رسول الله : صدقكم, فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أضرب عنق هذا المنافق؟ فقال رسول الله: إنه قد شهد بدراً وما يدريك؟ لعل الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل بدر فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم".([[9]](#footnote-10))

ولا بد من ذكر مواقف أخرى منها عفوه عن لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحره وعانى الرسول من ذلك أياماً, ثم أخبره جبريل عليه السلام بذلك, فعفا النبي عن اليهودي ولم يعاقبه, وإنما اكتفى بقوله: "شفاني الله, وكرهت أن أثير شرّاً".

وفي موقف آخر عفا عليه الصلاة والسلام عن أبي سفيان الذي أدمى كبد رسول الله وفعل ما فعل وألحق بالنبي ما استطاع من الشقاء والعناء, وجمع الأحزاب ضده يوم الخندق وناصر القبائل ضده, وعلى الرغم من ذلك عفا رسول الله عنه يوم فتح مكة, بل يمنُّ عليه بما يفخر به, وما كان أبو سفيان يطمع بأكثر من أن يهبه رسول الله حياته, وألا يضرب عنقه, جزاءً بما آذى به المسلمين, ولكن النبي منحه العفو, وأكثر من ذلك إذ قال: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن", وأي إنسان يفعل ما فعله رسول الله ؟! وهذا ما يدل على رحابة صدر رسول الله وعظيم خلقه وعفوه عمن أساء إليه.

بل ولم يقف عفو رسول الله عند هذا الحد بل تجلّى عفوه في أروع صوره يوم فتح مكة, حينما دخل النبي عليه الصلاة والسلام المدينة منتصراً, وجلس في المسجد والناس حوله يتنظرون ما هو فاعلٌ اليوم بمشركي قريش الذين آذوه وقاتلوه هو ومن آمن معه, والآن هم أمامه لا ملجأ لهم منه, فيظهر عظيم عفوه , حيث قال:" اذهبوا فأنتم الطلقاء". وهذه الكلمات تحمل معانٍ عظيمة, ففيها يتجلى الخُلُق العظيم في صورة نبيلة, فهو المنتصر والقوي والمشركين مهزومون مستسلمون بين يدي رسول الله, ويسألهم وهو في أوج القوة: "ما تظنون أني فاعل بكم؟" , فيكون جوابهم انعكاساً لمعرفتهم خلق رسول الله ونبالته: "خيراً, أخ كريم وابن أخ كريم" , بل أقروا وقالوا: إن تعفُ فذلك ظننا بك, وإن تعاقب فقد أسأنا, ويأتي جواب رسول الله عليه الصلاة والسلام موجزاً بغير منٍّ ولا توبيخ, دليلاً واضحاً وآية بيّنة على أن الأدب الرفيع والنبالة والخلق الحسن الذي آتاه الله تعالى لنبيه لم يؤته لأحد غيره, فقال رسول الله لهم: "لا أقول لكم إلا كما قال يوسف لإخوته, لا تثريب عليكم اليوم, اذهبوا فأنتم الطلقاء".([[10]](#footnote-11))

وقد كان لرسول الله جار يهودي, وكان يحاول إيذاء النبي, ولكنه لا يستطيع خوفاً من بطش أصحاب رسول الله, فما كان يستطيع إلا أن يخرج ليلاً والناس نيام وكان يأخذ الأشواك والقاذورات ويضعها أمام بيت رسول الله. وكان النبي يعرف أن جاره اليهودي هو من يفع ذلك ولكنه لم يكن ليؤذي اليهودي بل كان يبتسم عندما يرى القاذورات ويزيحها من عند منزله ويعامل جاره بالرفق والرحمة. واستمر اليهودي بعادته هذه إلى أن أصابته حمى شديدة فظل ملازماً فراشه ولم يخرج من بيته.

علم رسول الله بمرضه فذهب إليه يعوده واستأذن للدخول فأذن له اليهودي بالدخول فدخل الرسول وسلم على جاره وتمنى له الشفاء من مرضه, فسأله اليهودي ما أدراك يا محمد أني مريض فقال رسول الله : عادتك التي انقطعت, فبكى اليهودي من طيب خلق النبي وطلب منه العفو ونطق بالشهادتين ودخل الإسلام وعفا عنه رسول الله .([[11]](#footnote-12))

**الفصل الثالث: شجاعة رسول الله :**

اتّسم الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بالشجاعة الفائقة والجرأة العظيمة, ولم يسجّل التاريخ في صفحاته شجاعة بشجاعة رسول الله وقد عدّ الإسلام الشجاعة من أنبل الخصال وأكرمها, لأهميتها في إظهار الحق وردع العدوان عن دين الله وعن المسلمين. وذكرت الكثير من الأحاديث والقصص والروايات تظهر مدى جرأة وشجاعة رسول الله وبسالته ورباطة جأشه في أشد المواقف العصيبة فكان خير مثال وخير قدوة للمسلمين.

ومن هذه الأحاديث ما ثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " كان النبي أحسن الناس, وأجود الناس, وأشجع الناس, ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة, فانطلَق الناس قِبَل الصوت, فاستقبلهم النبي قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول: لن تُراعوا, لن تُراعوا, لقد وجدناه بحراً , وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سَرجٌ, في عنقه سيف".

وتتجلى شجاعته في هذا الحديث أنه من شدة عجلته في الخروج إلى العدو قبل الناس جميعاً, خرج على هذا الفرس الذي انقلب بفضل الله إلى أسرع ما يكون بعد أن كان بطيئاً كما هو معروف, وقد خرج عليه الصلاة والسلام بالفرس وما عليه سرجٌ, ولم يخش الخروج وحده لكشف الحال لكي يُطمئِن أصحابه.

ومن أعظم مواقف شجاعته أنه كان واقفاً في وجه المشركين يدعو إلى دين الحق ولا يحيد عنه على الرغم من قوة العدو وكثرة عدده وعتاده, وشدة عناده ومحاولته إثناء الرسول عما هو عليه, حتى في الآخر انتصر الحق وهزم باطل الكفار ودخلت كل العرب في دين الإسلام.([[12]](#footnote-13))

ويقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: "لقد رأيتُني يوم بدر, ونحن نلوذ بالنبي , وهو أقربنا إلى العدو, وكان من أشد الناس يومئذٍ بأساً". وفي رواية أخر له يقول: "كنا إذا احمرّ البأس ولقي القوم, اتقينا برسول الله , فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه". وعن عمران بن حصين قال: "ما لقى النبي عليه الصلاة والسلام كتيبة إلا كان أول من يضرب".([[13]](#footnote-14))

وفي موقف آخر يظهر عظيم شجاعته ورباطة جأشه موقفه يوم حنين عندما دخل المسلمون وادي حنين ففاجأتهم قبيلة هوازن بالسهام تنهال عليهم من جانبي الوادي, ولهول هذه المفاجأة ودقة الرمي من قبل رماة هوازن فرّ المسلمون, ولم يصمد سوى رسول الله ومعه فئة قليلة من المؤمنين (عشرة أو اثني عشر من الرجال), وكان رسول الله ينظر إلى إدبار المسلمين ويناديهم ويدعوهم للثبات ويشحذ هممهم وهو راكب بغلته ويدفعها إلى الأمام وهو يقول :

"أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطّلب" وكان يدعو ربه ويسأله النصر.

وهذه المواقف وغيرها الكثير إنما هي دليل وبرهان على شجاعة رسول الله ورباطة جأشه, وثباته وإصراره على نشر دين الإسلام ومحاربة الكفر والكفار.

**الفصل الرابع: رحمة رسول الله :**

**1- رحمته بأمته([[14]](#footnote-15)):**

إن سيرة رسول الله في حياته مليئة بالمواقف والقصص التي تدل على رحمته وعطفه وقد صدق فيه قوله تعالى: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم([[15]](#footnote-16)). وقد كان يخشى عندما ينزل الله تعالى أمراً أن يشقّ على أمته فلا يطيقونه, و كان في صلاة التراويح في رمضان قد صلى بهم ثلاث ليال ثم تركهم خشية أن تفرض عليهم, وكان يخفف بهم الصلاة ويطيلها لنفسه, وعن أنس رضي الله عنه أن النبي خرج إليهم في رمضان فخفف بهم ثم دخل فأطال ثم خرج فخفف بهم ثم دخل فأطال فلما أصبحنا قلنا: يا نبي الله جلسنا الليلة فخرجت علينا فخففت ثم دخلت فأطلت, فقال: (من أجلكم).

وكان ما يميز رسول الله أنه يحب اليسر على الناس ويأمر به, وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي من عندي وهو مسرور طيب النفس ثم رجع إلي وهو كئيب, قال: " إني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها إني أخاف أن أكون قد شققت على أمتي". وقد كان مبعث خوف النبي أن تقع المشقة والتعب على الأمة لقصدهم الاتباع لرسول الله في دخوله الكعبة وذاك لا يتيسر لأغلبهم إلا بتعب ومشقة.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله : "اقرأ عليّ القرآن", قال: فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: "إني أشتهي أن أسمعه من غيري" فقرأت النساء حتى إذا بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً يومئذٍ يودّ الذين كفروا لو تسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل. لقد كانتا تذرفان رحمة بأمّته التي قامت عليها الحجّة ولم يبق لهم من عذر في مواجهة عذاب الله تعالى وأنه سيكون شهيداً عليهم يوم القيامة ".

وقد كان من عظيم رحمته يمنع أصحابه من الإكثار في المسألة لئلا يشدد الله عليهم فيها, وقد ضحّى يوم الأضحى عن نفسه وعمّن لم يضحّ من أمته رفقاً منه بالجاهل والفقير. ومن مظاهر رحمته بأمته أنه كان يخشى أن تصيب دعوته أحداً من الناس في ساعة غضب أو ثورة نفس فهو بشر كسائر البشر, فسألَ الله تعالى ألا يقبل دعوته على مسلم وأن يجعلها له زكاة وطهارة كما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي قال: "اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه فإنما أنا بشر، فأي المؤمنين آذيتُه، شتمتُه، لعنتُه، جلدتُه، فاجعلها له صلاةً وزكاة ًوقربةً تقربه بها إليك يوم القيامة".

وكان قد خبأ دعوته المستجابة لتكون شفاعة لأمته يوم القيامة كما كان يذكر أمته برحمة الله تعالى بعباده وحثهم على حسن الظن به وغيرها الكثير من المواقف التي تظهر رحمة النبي بقومه.

**2- رحمته بالأطفال([[16]](#footnote-17)):**

أبواب رحمة رسول الله بالأطفال كثيرة ونذكر منها:

خوفه على الأطفال من الشياطين فيذكر جابر بن عبدالله رضي الله عنه ذلك في حديث له عن الرسول فيقول: قال رسول الله : "إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفّوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذٍ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلّوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكوا قِربكم واذكروا اسم الله وخمّروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تَعرضوا عليها شيئاً وأطفئوا مصابيحكُم.

وقد كان من شدة رفقه بالأطفال لا يقطع عليهم لعبهم حتى لو كان في صلاةٍ, فيُذكر في رواية عن عبدالله بن شدّاد عن أبيه أن رسول الله قد جاء إلى أحد صلاتي العشاء حاملاً الحسن أو الحسين فوضعه جانباً وشرع في الصلاة وعندما سجد رسول الله قفز الولد على ظهر رسول الله فأطال عليه الصلاة والسلام سجوده كي لا يقطع على الصبي لعبه حتى ظن بعض الناس أنه حدث شيء للرسول أو نزل عليه الوحي.

كما كان يلاعب الأطفال ويعلمهم أصول دينهم وآداب الطعام ويحترم آراءهم.

**3- رحمته بالحيوانات([[17]](#footnote-18)):**

كان ينهى عن تحميل الدواب فوق طاقاتها من الأثقال أو الأعمال, كما كان ينهى أيضاً عن التقتير عليها أو منعها من الطعام والشراب, وقد قال : "دخلت امرأة النّار في هرّة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض".

كما نهى رسول الله عن إطالة الجلوس على الدواب أو الوقوف عليها من غير حاجة. عن أبي رضي الله عنه أن النبي قال: "إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر فإن الله إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجتكم".

وقد نهى عليه الصلاة والسلام من أن يعذَّب الحيوان كما أمر ألا ترى البهيمة آلة الذبح, وأوصى بالرفق في ذبح الحيوان والإحسان إليه في ذلك وقال لمن أضجع شاة وهو يحدّ شفرته: "أتريد أن تميتها موتتين؟ هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها".

كما كان يأمر بأن تعطى البهائم حقها في المرعى الخصيب ونهى عن حرمانها حقها الفطري في التكاثر والنسل.

وغير ذلك الكثير من الأمور التي تظهر عظيم رحمته ورفقه بالخلائق متمثلاً قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلّا رَحمةً للِعالمَينَ فكان خير مثال في العطف والمودة والشفقة ورقة الطباع مما حبب الناس به وبالدّين الذي جاء به.

**الخاتمة**

في النهاية وبعد بحثي هذا وجدت التباين الواضح بين الأخلاق التي كان يتحلى بها الرسول عليه الصلاة والسلام والأخلاق السائدة في مجتمعاتنا اليوم مع أنه من المفروض أن نقتدي بالرسول وبأخلاقه ولكن مع الأسف فإن ليس هذا هو الواقع, فالناس اليوم كلّ يمشي على هواه وكلّ يفضّل مصالحه على مصالح الآخرين, فضلاً عن التكبر والبطر الذي يعتري كثيراً منهم, هذا بالإضافة إلى عدم مسامحة بعضهم لهفوات الآخرين والسعي للانتقام منهم, فأين هؤلاء من أخلاق رسول الله  **؟؟!!**

وكل تلك الأفعال في كفة, والجرائم التي يقوم بها بعض الإرهابيين باسم الإسلام في كفة أخرى, فهم يقومون بقتل الأبرياء فأين هم من الرحمة والعطف عند رسول الله سيد الإسلام, ويقومون بتخريب منشآت البلاد العامة والخاصة فأين هم من رسول الله ونهيه عن الاعتداء على ممتلكات الناس وأرزاقهم, بل والأعظم من ذلك بأنهم يتعاونون مع العدو الصهيوني عدو الأمة الإسلامية ضد أبناء بلدهم فأين هم من رسول الله ووقوفه في وجه أعداء الأمة مدافعاً عن الدين الذي بعث به هو ومن آمن معه من المسلمين..!!

إذاً فإننا نرى يا أخوتي مقدار بعدنا عن أخلاق رسول الله التي كان يتحلى بها وأوصانا بالتحلي بها لذا فعلينا السعي حتى ننشر هذه الأخلاق بين أبناء المجتمع والأمة حتى نحظى بحب الله ورسوله ويصبح مجتمعنا أكثر تماسكاً وازدهاراً وذلك من خلال عرض البرامج التلفزيونية التي تبين أخلاق رسول الله وتدعو الناس إلى التحلي بها وتحذر من عاقبة عصيان الله تعالى ورسوله, كما يجب على الناس تربية أطفالهم منذ الصغر على الأخلاق الفاضلة والابتعاد عن الرذائل وعما نهانا الله عنه لأن غرس هذه البذور في نفس الإنسان منذ الطفولة لا يمكن نزعها أبداً, وعلى كل إنسان فينا أن يبدأ بنفسه ويبحث في مساوئه ويعمل على إصلاحها والكف عن تعقب عثرات الآخرين وصولاً إلى إصلاح المجتمع بأكمله والله ولي التوفيق.

**المصادر والمراجع:**

* <http://al-hakawati.net/arabic/civilizations/35a20.pdf>
* <http://books.rafed.net/view.php?type=c_fbook&b_id=166&page=11>
* <http://www.alukah.net/sharia/0/58902/>
* <http://www.dorar.net/enc/akhlaq/340>
* <http://www.alukah.net/sharia/0/48390>
* <http://islam.ahram.org.eg/Portal/NewsQ/2415.aspx>
* <http://www.alriyadh.com/283081>
* <http://www.alukah.net/sharia/0/48120/>
* <http://mercyprophet.org/mul/ar/node/2289>
* <http://majles.alukah.net/t40436/>
* <http://mercyprophet.org/mul/ar/node/2292>
* كتاب أخلاق النبي وآدابه للحافظ ابي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني- دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثانية 1406 ه – 1986 م

1. ( سورة القلم / 4 [↑](#footnote-ref-2)
2. <http://al-hakawati.net/arabic/civilizations/35a20.pdf> [↑](#footnote-ref-3)
3. <http://books.rafed.net/view.php?type=c_fbook&b_id=166&page=11> [↑](#footnote-ref-4)
4. (كتاب أخلاق النبي وآدابه للحافظ ابي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني) [↑](#footnote-ref-5)
5. <http://www.alriyadh.com/283081> [↑](#footnote-ref-6)
6. <http://www.alukah.net/sharia/0/58902/> [↑](#footnote-ref-7)
7. <http://al-hakawati.net/arabic/civilizations/35a20.pdf> [↑](#footnote-ref-8)
8. <http://www.dorar.net/enc/akhlaq/340> [↑](#footnote-ref-9)
9. (كتاب أخلاق النبي وآدابه للحافظ ابي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني) [↑](#footnote-ref-10)
10. <http://www.alukah.net/sharia/0/48390> [↑](#footnote-ref-11)
11. <http://islam.ahram.org.eg/Portal/NewsQ/2415.aspx> [↑](#footnote-ref-12)
12. <http://www.alukah.net/sharia/0/48120/> [↑](#footnote-ref-13)
13. (كتاب أخلاق النبي وآدابه للحافظ ابي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني) [↑](#footnote-ref-14)
14. <http://mercyprophet.org/mul/ar/node/2289> [↑](#footnote-ref-15)
15. سورة التوبة /128 [↑](#footnote-ref-16)
16. <http://majles.alukah.net/t40436/> [↑](#footnote-ref-17)
17. <http://mercyprophet.org/mul/ar/node/2292> [↑](#footnote-ref-18)